[257] قوله تعالى - إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا (1). العصر: والعصر إن الانسان لفي خسر * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.
تفسير: " ألا إن أولياء ا لا خوف عليهم " (2) قال المفسرون أي في القيامة من العقاب " ولا هم يحزنون " أي لا يخافون، وأقول: يمكن أن يكون المراد أعم من الدنيا والآخرة، فإنهم لرضاهم بقضاء ا، وعدم تعلقهم بالدنيا وما فيها لا خوف عليهم للحوق مكروه، ولا هم يحزنون لفوات مأمول. وقال الطبرسي رحمه ا: اختلف في أولياء ا، فقيل: هم قوم ذكرهم ا بما هم عليه من سيماء الخير والاخبات عن ابن عباس، وقيل: هم المتحابون في ا ذكر ذلك في خبر مرفوع، وقيل: هم " الذين آمنوا وكانوا يتقون " قد بينهم في الاية التي بعدها، وقيل: إنهم الذين أدوا فرائض ا، وأخذوا بسنن رسول ا صلى ا عليه وآله وتورعوا عن محارم ا، وزهدوا في عاجل هذه الدنيا، ورغبوا فيما عند ا واكتسبوا الطيب من رزق ا لمعايشهم، لا يريدون به التفاخر والتكاثر، ثم أنفقوه فيما يلزمهم من حقوق واجبة، فاولئك الذين يبارك ا لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا منه لاخرتهم، وهو المروي عن علي بن الحسين عليهما السلام وقيل: هم الذين توالت أفعالهم على موافقة الحق (3). وقال رحمه ا في قوله تعالى: " الذين إن مكناهم في الارض " أي أعطيناهم ما به يصح الفعل منهم وسلطناهم في الارض، أدوا الصلاة بحقوقها، وأعطوا ما افترض ا عليهم من الزكاة " وأمروا بالمعروف " وهو الحق لانه تعرف صحته " ونهوا عن المنكر " وهو الباطل لانه لا يمكن معرفة صحته، ويدل على وجوبهما وقال أبو جعفر عليه السلام: نحن هم وا " و عاقبة الامور " أي يبطل كل ملك سوى

_____

(1) الدهر: 5 - 22. (2) يونس: 68. (3) مجمع البيان ج 5 ص 120.

_____